

There are no translations available.

نحن شعب بانتت صفة المغالاة علامة مميزة في سلوكنا الحياتي , فلقد تعودنا على المبالغة و المغالاة بكل شيء من أبسط الامور الى اعظمها و سلبا او ايجابا حتى تحولت الى جزء اساسي من ثقافتنا و عاداتنا و تقاليدنا لم تقتصر المبالغة و المتضخيم على أدبنا و شعرنا منذ الجاهلية الى يومنا هذا فحسب , بل دخلت كل مفاصل الحياة و زواياها .. و انا لست هنا بصدد سرد امثلة لا تعد و لا تحصى و لكنني اريد اسقاطها على الواقع الذي نعيشه اليوم في وطننا سورية في ظل هذه الحرب الطاحنة التي لا نعرف لها نهاية كما اننا لا نستطيع ان نحدد متى

اءها !

لنفترض و بحسن نية ان المبدئية كانت بالتظاهرات العنصرية و هي ذابغة من مطالب محقة و طبيعية او انها عدوى من دول المنطقة العربية و لو ان الامثلة لم تكن جيدة و النتائج غير مرضية , و لنعد لايام *سلمية ..سلمية * و الماف الشباب الذين خرجوا الى الشوارع و الساحات , فما ان خرجوا ليعبروا عن مطالبهم رافعين شعارات يمكن تحقيقها الا ان سرعان ما تحولت و غلبت عليها المبالغة و الغلو في التحريض الى شعارات بدت غريبة و هي بدورها تحولت الى افعال و تصرفات صار من الصعب التحكم بها لشدة المبالغة بها , حتى بالتعبير عن غضبنا , لتتحول الى أذى للالهالي و الممتلكات الخاصة التي لا تعود ملكيتها لدولة اصلا بل للالهالي و للناس البسطاء , لكن المغالاة و المتطرف باي فعل او فكرة او شعار لا بد انها تعمي الابصار . و لكن يبقى السؤال الماهم هل هذا ما خطط له هؤلاء الشباب و هل هم كانوا على قناعة بتحويل الامر عبر المبالغة و المتضخيم الى هذه النتائج ؟ أم أن هناك ايادي خفية و عقول شريرة , خططت و رسمت و شاركت و بل و قادت تلك التحركات ؟؟

ان ما حدث لم يكن بالامر السهل و ما فعله هؤلاء الشباب عن حسن نية كان يمكن ان يمر بسلام و خاصة بعد الوعود التي قطعها بعض الوسطاء و الوجهاء و لكن التهويل و التخويف المغال و المبالغ فيه لحث الشباب أن يبقوا على مواقفهم و الاستمرار لان هذا الامر الوحيد الذي يضمن سلامتهم بدعوى انهم ان تركوا الساحات فلن يعودوا الى بيوتهم الا جثثا هامدة و بدأت المشائعات بالانتشار و من يعيدها , فلا بد من ان يزيد عليها قليلا من المبالغة و الأكشن و سرعان ما تدخلت تلك الميد الخفية بسيئاريو جديد و هو *القناص * لكي يزيد الطين بلة و لتصبح المبالغة و المغالاة امر عادي و لا حدود لها و صار كل شيء يصدق !... نعم نحن شعوب نعشق المبالغة .. بايماننا و قسمنا , في قصصنا و اشعارنا , بردات افعالنا و بدلانا لاولادنا و قصاصنا لهم على حد سواء . لكن ان يصل الامر الى الدين و ما انزل الله من آيات و تاويلها بشكل مغال و متطرف , لتصبح بعض الدعوات في الدين الحنيف لم نسمع بها من قبل و لا في عهد سيد الخلق سيدنا و نبينا محمد رسول الله *ص* و هل هم غيرون على هذا الدين اكثر منه ...يظهرون للعالم اجمع صورة دين مخيف , يبالغون في اظهار العقوبات و الحدود و كان الدين يقتصر على ذلك , دين يقوم على المجابر و المكاره و بفتاوى ما انزل الله بها من سلطان , مغالاة في الشعائر و العقائد و الملابس و المظهر و الماكل و اللذة و مغالاة و مبالغة بتطبيق حدود الشرع بقطع الرؤوس بعد النطق بالشهادتين و اكل الكباد و أفدّة مسلمين يفترض انهم أخوة لهم . يبالغون بتكفير من يخالفهم الرأي و يستقطبون أنصارا لهم من كل بقاع الارض لتصيرتهم و قتل أخوة لهم بالدين ..طلاب شهادة جزاءها الجنة و المحوريات اللواتي تنتظرن من قتل و حرق و دمر و ذبح و اكل لحم اخيه ميتة .. اي مغالاة نعيشها و في اي عصر نحن و الى اين نحن ذاهبون

لا نكاد ان نفرق بين الواقع و الدوهم المغالي به , عالم افتراضي , لا نجد حديث او لقاء نقاشي او تشاروي الا و يشوبه المتطرف لطرف ما او لفكرة ما , وجهات نظر و تحليلات و استنتاجات لا تخدم اي طرف في هذه المرحلة بالذات , هذه المرحلة التي تحتاج الواقعية في الطرح و الحوار و رؤية الواقع كما هو بعيدا عن التبسيط او التهويل المبالغ بهما . نحن نحتاج لأن يقبل كل منا الاخر لنصل الى بر الامان...لنتفرغ لبناء وطن هدمناه بايدينا فلا بد من نعمره بايدينا لكي نشعر بقيمته و نحافظ عليه و ندافع عنه و لا نسمح لاحد ايا كان ان يهدمه او يمزقه